النوادر والزيادات

على ما في المدونة من غيرها من الأمهات

لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني

٣١٠ - ٣٨٦ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

المجلد الأول



الطبعة الأولى

• **دار الغرب الإسلامي**
ص . ب . 5787-113 بيروت


النوادر والزيادات

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتي

مقدمـــة

١

كان عام ست وتسعين ومائتين فاصلا فى تاريخ المغرب وأفريقيَّة (تونس) حيث استطاع أبو عبد الله الشيعى ، الداعية الفاطمى ، أن يحقق نجاحا كبيرا لدعوته بالمغرب ، فدخل رقادة فى رجب ، واستقر فى دار الإمارة ، وأزال نفوذ الأغالبة ، وأبطل اسم الخليفة العباسىّ من الخطبة ، ونتج عن هذا إطلاق سراح عبيد الله المهدىّ من سجنه ، ودخوله القيروان ، حيث سلم عليه أهلها بالخلافة ، وبايعوه على الطاعة ، وذكر اسمه فى الخطبة ، وتلقب المهدى أمير المؤمنين ، ثم اختط مدينة المهديَّة على بعد مرحلتين جنوبى القيروان ، سنة أربع وثلاثمائة ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، فولى بعده ولده أبو القاسم القائم إلى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، فخلفه ابنه أبو الظاهر إسماعيل المنصور إلى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وأنشأ أسطولا كبيرا ، وأسس مدينة المنصوريّة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، على مقربة من القيروان ، واتخذها حاضرة لدولته ، وتولى بعده ابنه المعز لدين الله ، فتم فى عهده إخضاع كافة بلاد المغرب لسلطة الفاطميين ، بل إنه وجَّه قائده جوهر لفتح مصر ، وبنى مدينة القاهرة ، ودخلها المعز سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، واتخذها عاصمة لملكه ، وقد أدَّى نقل المعز مقر خلافته من المنصورية إلى القاهرة ، إلى خروج أفريقية (تونس) على سلطة الفاطميين ، فاستقل بلكين بن زيري بن مناد شيخ صنهاجة ، وأسس الدولة الزيرية فى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وحذا حذوه الحماديّون فى سنة

ثمان وتسعين وثلاثمائة[1] .

وفى عهد القائم والمنصور قامت ثورات على الفاطميين بأفريقيَّة ، كان أشدها خطرا ثورة أبى يزيد مخلد بن كيداد الخارجى ، فقد أثار الفاطميون شعور الناس بمهاجمة عقيدة أهل السنة ، ولعْن الصحابة ، ولذلك فقد انضم إلى أبى يزيد فى القتال العلماء وجمهور الناس ، وخرج الشيخ أبو إسحاق السَّبائىّ مع شيوخ أفريقية إلى حرب بنى عدو الله مع أبى يزيد ، فكان أبو إسحاق يقول ، ويشير بيده إلى عسكر أبى يزيد : هؤلاء من أهل القبلة ، وهؤلاء ليسوا من أهل القبلة . يريد عسكر بنى عدو الله . فعلينا أن نخرج مع هذا الذى من أهل القبلة ، لقتال من هو على غير القبلة ، وهم بنو عدو الله ، فإن ظفرنا بهم ، لم ندخل تحت طاعة أبى يزيد ؛ لأنه خارجىّ ، والله عز وجل يسلط عليه إماما عادلا ، فيخرجه من بين أظهرنا ، ويقطع أمره . ودارت معركة شديدة استشهد فيها جمع كبير من علماء القيروان وعبادها ؛ ذلك أن القرويين غلبوا من كان بالمهديَّة ، وطمعوا فى أخذها ، فمكر بهم أبو يزيد الخارجىّ ، فقال لجيشه : القرويون إذا حكموا على بنى عمنا واستأصلوهم ، يرجعون علينا فلا نقدر عليهم ، فإذا كان من الغد ، والتحم الناس فى القتال ، انعزلوا عنهم حتى تقع الكسرة عليهم ، فنرتاح من شوكتهم . ففعلوا ذلك ، فوقعت الهزيمة عليهم . كان ذلك سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . ولكن المنصور العبيدى استطاع فى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة أن يهزم جيوش أبى يزيد ، وطارده إلى الصحراء ، ثم قُبض عليه ومات متأثرا بجراحه[2] .

هكذا جرت المقادير فى أفريقية خلال القرن الرابع الهجرى ، سيطرة للفاطميين

---

(١) تاريخ الإسلام ، للدكتور حسن إبراهيم ٣/ ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) رياض النفوس ٢/٣٣٧ - ٣٤٦ ، ٧١٧ ، معالم الإيمان ٣/ ٣١ - ٣٤ . وانظر : تاريخ الإسلام ، للدكتور حسن إبراهيم ٣/ ١٤٦ ، ١٤٧ .

عليها ، وثورات بداخلها ، وجهاد مبرور لعلمائها ، ثم انسلاخها من الخلافة الفاطمية .

٢

فى السنة العاشرة من هذا القرن ولد أبو محمد عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن النَّفْزِىّ(١) ، بالقيروان ، وتفقَّه على مشايخ بلده القيروان ، وسمع عليهم ، وكانت تجمعه بهم مجالس العلم ، فقد ورد فى ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد السَّبائىّ ، أن العلماء كانوا يتذاكرون بحضرته وبمجلسه ، كأبى محمد ابن أبى زيد ، وهو الملقى عليهم(٢) . كما ورد فى ترجمة خلف بن عمر ، المعروف بابن أخى هشام الخياط ، من أهل القيروان ، أنه كان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب وأبو محمد ابن أبى زيد وابن شبلون وابن التبّان والقابسىّ ، فى جامع القيروان للتفقُّه ، عندما ظهر أبو يزيد على بنى عُبَيد(٣) .

ثم رحل أبو محمد ابن أبى زيد وحجَّ ، وسمع فى رحلته وحجه ، كما أجازه بعض

---

(١) ترجمته فى : الفهرست ، لابن النديم (إيران) ٢٥٣ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ١٦٠ ، وفيات ابن الحبال (مجلة معهد المخطوطات ٢/ ٢/ ٣٠٦) ، الإكمال ، لابن ماكولا ١/ ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، فهرست ما رواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٤ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٢ – ٤٩٧ ، تبيين كذب المفترى ١٢٢ ، ١٢٧ ، معالم الإيمان ٣/ ١٣٥ – ١٥١ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ – ١٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢١ ، العبر ٣/ ٤٣ ، ٤٤ ، دول الإسلام ١/ ٣٣٥ ، مرآة الجنان ٢/ ٤٤١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٧ – ٤٣٠ ، الوفيات ، لابن قنفذ ٢٢١ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٠ ، كشف الظنون ٨٤١ ، ٨٨٠ ، شذرات الذهب ٣/ ١٣١ ، هدية العارفين ١/ ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، تاريخ الأدب العربى SI:301 ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، الفكر السامى ٢/ ١١٥ – ١١٧ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، الأعلام ٤/ ٢٣٠ ، معجم المؤلفين ٦/ ٧٣ ، تاريخ التراث العربى ١/ ١٦٦ – ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٣ – ٤٤٨ .

وذكر ابن حزم أن نَفْزَاو بن لُوَى الكبير من البربر . جمهرة أنساب العرب ٤٩٧ . وفى دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ أن نفزة من أعمال الأندلس ، ولكنه ولد بالقيروان . وفى حاشية معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ على قوله « النفزاوى نسبا » : ق النفزى . ولا سواء بينهما ، لأنه يوجد بالقطر التونسى شمالا نفزة ، وجنوبا نفزاوة ، وأكثر النقول النفزى .

(٢) الديباج المذهب ١/ ٢٦٢ .

(٣) الديباج المذهب ١/ ٣٤٧ .

علماء عصره ، ومشيخته التى بلغتْنا هى :

١ - إبراهيم بن محمد بن المنذر .

سمع منه فى رحلته وحجِّه[١] ، ونص الدباغ على سماعه على إبراهيم ابن محمد ابن المنذر ، عن أبيه . وأبوه هو محمد بن المنذر النَّيسابورىّ الشافعىّ أبو بكر ، نزيل مكة ، وأحد أعلام هذه الأمة وأحبارها ، توفى سنة تسع أو عشر وثلاثمائة[٢] .

٢ - أحمد بن إبراهيم بن حماد القاضى .

سمع منه فى رحلته وحجه[٣] .

٣ - أحمد بن أبى سعيد .

أخذ عنه[٤] .

٤ - أحمد بن محمد بن زياد ، ابن الأعرابى ، أبو سعيد ، اشتغل أول أمره بالحديث والتاريخ ، ثم بالتصوف ، عاش فى مكة وتوفى فيها سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة[٥] .

سمع منه فى رحلته وحجه ، وذكر الدباغ أنه أجازه[٦] .

٥ - أحمد بن نزار ، أبو ميسرة ، من متعبدى شيوخ القيروان ، توفى سنة سبع

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ . الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٠٢ - ١٠٨ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، وفيه : « وأبى أحمد بن أبى سعيد » ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، وفيه : « أحمد بن سعيد » .

(٥) طبقات الصوفية ٤٢٧ - ٤٣٠ ، المنتظم ٦/ ٣٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، العقد الثمين ٣/ ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، العبر ٣/ ٤٤ . الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

وثلاثين وثلاثمائة[1] .

سمع منه[2] .

٦ – أبو بكر بن سعدون .

سمع منه[3] .

٧ – بكر بن محمد بن العلاء القشيرى ، أبو الفضل ، من كبار فقهاء المالكية ، توفى بمصر ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

كتب إلى ابن أبى زيد بروايته لـ « مختصر ابن عبد الحكم »[4] .

٨ – حبيب بن أبى حبيب الجزولىّ .

سمع منه[5] .

٩ – حبيب بن الربيع ، أبو القاسم ، وقيل أبو نصر ، مولى أحمد بن أبى سليمان ، من فقهاء أهل أفريقية ، توفى سنة تسع وثلاثي وثلاثمائة .

حدَّثه بـ « المجموعة »[6] .

١٠ – الحسن بن بدر .

سمع منه[7] .

١١ – أبو الحسن الكنايسىّ .

كذا جاء فى معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ . ولعله أبو الحسن الكانشىّ ،

---

(١) رياض النفوس ٢/ ٣٦١ – ٣٦٧ ، معالم الإيمان ٣/ ٤١ – ٤٤ .

(٢) معالم الإيمان ٣/ ٤١ ، ١٠٩ .

(٣) معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ .

(٤) انظر مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٤ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، وفيه : « الجزرى » .

(٦) انظر : مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٢ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٧) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ .

وهو حسن بن محمد بن حسن الخَولانىّ ، كان صالحا فاضلا فقيها ، توفى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن تسع وتسعين سنة ، وقيل : ابن ثمان وثمانين[1] .

١٢ - الحسن بن نصر السُّوسىّ ، أبو علىّ ، كان شيخا صالحا فاضلا ، فقيها صليبا ، توفى فى صفر ، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وقد جاوز السبعين[2] .
سمع منه[3] .

١٣ - درَّاس بن إسماعيل الفاسىّ ، أبو ميمونة ، المتوفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، حدث بالقيروان بكتب ابن الموَّاز ، ورواها عنه المؤلف[4] .

١٤ - زياد بن موسى .
أخذ عنه[5] .

١٥ - سعدون بن أحمد الخَولانىّ ، المتعبد بالمنستير ، كان فاضلا ، ذا أوصاف جميلة ، توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، عن مائة سنة وست[6] .
أخذ عنه[7] .

---

(١) ترتيب المدارك ٣/ ٣٦٧ - ٣٧٣ ، الديباج المذهب ١/ ٣٢٧ ، ٣٢٨ .
(٢) رياض النفوس ٢/ ٣٩٢ - ٤٠٤ ، ترتيب المدارك ٣/ ٣٦٣ - ٣٦٧ .
(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، وفيه « التوزرى » ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(٤) انظر : مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٣ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، وفيه : « دارس... الجراوى » ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(٦) رياض النفوس ٢/ ٢٥١ - ٢٦٠ .
(٧) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ١/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

١٦ – العباس بن عيسى الممسى[1] ، أبو الفضل ، وكان فقيها فاضلا ، ديِّنا عابدا ، وكان يتكلم فى علم مالك كلاما عاليا ، ويفهم علم الوثائق فهما جيدا ، استشهد فى رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، ورثاه ابن أبى زيد بقصيدة طويلة ، بلغت واحدا وستين بيتا ، أولها :

يا ناصرا للدين قمت مسارعا وبذلت نفسك مخلصا ومؤيدا

وقال عند قتله : وددت أن القيروان سبيت و لم يقتل أبو الفضل . وحداه إعجابه به إلى أن يسلك مسلكه فى هيئته وهمته وسمته[2] .

عوَّل عليه فى تفقُّهه وسماعه[3] .

١٧ – عبد الله بن إبراهيم الأصيلىّ الأندلسىّ ؛ أبو محمد ، المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة[4] .

كتب عنه ابن أبى زيد ، عن شيوخه الأندلسيين .

١٨ – عبد الله بن أحمد بن إبراهين الإبّيانىّ – بكسر الهمزة وتشديد الباء ، ويقال صوابه تخفيفها – التميمى ، أبو العباس ، كان عالم أفريقية غير مدافع ، وكان أبو محمد ابن أبى زيد إذا نزلت به نازلة مشكلة كتب بها إليه يبينها له ، توفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقيل سنة إحدى وستين ، وهو ابن مائة سنة غير أربعة أشهر[5] .

---

(١) فى اللباب ٣/ ١٧٨ أنها بضم أولها وسكون ثانيها ، وقال : إنها قرية بالمغرب ، وضبطت فى رياض النفوس ٢/ ٢٩٢ بتشديد الميم ، وفى حاشيته أنها قرية بين سبيبة والقيروان .

(٢) رياض النفوس ٢/ ٢٩٢ – ٣٠٥ ، ترتيب المدارك ٣/ ٣١٣ – ٣٢٣ ، اللباب ٣/ ١٧٨ ، الديباج المذهب ٢/ ١٢٩ – ١٣١ .

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازى ١٦٠ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) الديباج المذهب ١/ ٤٣٣ – ٤٣٥ .

(٥) ترتيب المدارك ٣/ ٣٤٧ – ٣٥٢ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٥ – ٤٢٧ .

أخذ عنه[1] .

١٩ - عبد الله بن محمد بن سعيد الحداد ، أبو محمد ، شيخ عالم حصيف عالى الهمة ، توفى بعد العشرين وثلاثمائة[2] .

حدَّث عنه[3] .

٢٠ - عبد الله بن قاسم بن مسرور التجيبى ، المعروف بابن الحجَّام ، أبو محمد ، مات شهيدا بحرق النار سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وله سبع وثمانون سنة[4] .

ذكره ابن أبى زيد ضمن مشيخته[5] .

٢١ - عثمان بن سعيد الغرابلىّ .

سمع منه[6] .

٢٢ - على بن محمد الخَولانىّ ، أبو الحسن .

أخذ عنه[7] .

٢٣ - أبو علىّ بن أبى هلال .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذاهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) ترتيب المدارك ٣/ ٣٤٠ .

(٣) المصدر السابق ، معالم الإيمان ١/ ١٠٩ .

(٤) رياض النفوس ٢/ ٤٢٢ - ٤٢٤ ، ترتيب المدارك ٣/ ٣٤٠ ، معالم الإيمان ٣/ ٥٧ - ٥٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٣ ، ٤٢٤ . وفى رياض النفوس والديباج : « عبد الله بن أبى هاشم » ، وفى ترتيب المدارك : « عبد الله بن أبى القاسم » .

(٥) فى مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٣ . وانظر المصادر السابقة ، وأيضا : ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٧) معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، وفيها : « وأبا الحسن بن محمد الخولانى » .

سمع منه فى رحلته وحجه[1] .

٢٤ - محمد بن أحمد بن تميم التميمى ، أبو العرب ، كان ثقة ، عالما بالسنن والرجال ، حافظا للمذهب ، معتنيا به ، وغلب عليه الحديث والرجال ، توفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[2] .
أخذ عنه[3] .

٢٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم ، ابن الوراق المروزى ، أبو بكر ، المتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وقيل سنة وثلاثين وثلاثمائة . ذكره ابن أبى زيد ضمن شيوخه ، وقال : وكل ماذكرت فيه عن ابن الجهم فقد أخبرت عنه به[4] .

٢٦ - محمد بن عبد الله بن محمد الأبهرى المالكى ، أبو بكر ، سكن بغداد ، وحدَّث بها ، وكان إمام أصحابه فى وقته ، توفى ببغداد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . ذكره ابن أبى زيد ضمن شيوخه ، وقال إنه كتب بروايته لـ « مختصر ابن عبد الحكم » إليه[5] .

٢٧ - محمد بن الفتح المُرَجَّى المؤدِّب ، ابن الصَّوَّاف ، أبو بكر ، توفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة[6] .
سمع منه[7] .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) رياض النفوس ٢/ ٣٠٦ - ٣١٢ ، ترتيب المدارك ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٦ ، معالم الإيمان ٣/ ٣٦ ، الديباج المذهب ٢/ ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ٣٦ ، ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، ٢/ ١٩٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٥ . وانظر أيض ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٥) مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٤ . وانظر أيضًا : ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، ٢/ ٢٠٦ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) رياض النفوس ٢/ ٣١٣ - ٣١٦ ، معالم الإيمان ٣/ ٣٨ ، ٣٩ .

(٧) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، وفيه : « أبو عبد الله » ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ .

٢٨ – محمد بن القاسم بن شعبان المصرى ، ابن القُرْطِىّ ، أبو إسحاق ، انتهت إليه رياسة المالكيين بمصر ، توفى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

كتب إلى ابن أبى زيد بروايته لـ « مختصر ابن عبد الحكم »[1] .

٢٩ – محمد بن محمد بن وشاح اللبَّاد القَيْروانىّ ، أبو بكر ، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

حدَّثه بـ « المستخرجة من السَّماعات »[2] ، وعوَّل عليه فى تفقُّهِه[3] ، ورثاه بقصيدة طويلة ، بلغت أبياتها سبعة وأربعين ، مطلعها :

يا مَن لمُستعذبٍ فى ليلِه حَزَنًا مُسْتوطنٍ من بقايا دائِه وطنَا[4]

٣٠ – محمد بن مسرور العَسَّال ، أبو محمد ، المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة روَى عنه بعض كتب ابن سحنون ، و « مختصر ابن عبد الحكم »[5] .

٣١ – محمد بن موسى بن عبد الرحمن القطَّان ، توفى والده موسى سنة ست وثلاثمائة .

سمع منه كتب ابن سحنون[6] .

---

(١) مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٤ ، ١٥ ، وانظر أيضا : ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) ذكره ضمن شيوخه فى مقدمة النوادر والزيادات ١٢ .

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازى ١٦٠ ، رياض النفوس ٢/ ٢٨٧ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ٢٢ ، ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) رياض النفوس ٢/ ٢٨٨ – ٢٩١ ، معالم الإيمان ٣/ ٢٧ .

(٥) ذكر هذا ابن أبى زيد فى مقدمة النوادر والزيادات ١٣ ، ١٤ ، وانظر أيضا : ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) مقدمة النوادر والزيادات صفحة ١٣ ، وانظر أيضا : ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، الديباج المذهب ١/ ٥٢٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

٣

وقد أخذ أبو محمد نفسه بالجد فى تحصيل العلم ، تدل على هذا مشيخته الحافلة ، ويدل عليه أيضا ثناء العلماء عليه ، الذى جمعه القاضى عياض فى قوله : وكان أبو محمد ، رحمه الله ، إمام المالكية فى وقته ، وقدوتهم ، وجامع مذهب مالك . وشارح أقواله ، وكان واسع العلم ، كثير الحفظ والرواية ، وكتبه تشهد بذلك ، فصيح القلم ، ذا بيان ومعرفة بما يقوله ، ذَابًّا عن مذهب مالك ، قائما بالحجة عليه ، بصيرا بالرَّد على أهل الأهواء ، يقول الشعر ويجيد ، ويجمع إلى ذلك صلاحا تامًّا ، وورعا وعفة ، وحاز رئاسة الدين والدنيا ، وإليه كانت الرحلة من الأقطار ، ونجب أصحابه ، وكثر الآخذون عنه ، وهو الذى لخص المذهب ، وضم كسره ، وذبَّ عنه ، وملأت البلاد تواليفه ، عارض كثير من الناس أكثرها فلم يبلغوا مداه ، مع فضل السبق ، وصعوبة المبتدأ ، وعرف قدره الأكابر . قال الشيرازى : وكان يعرف بمالك الصغير[1] .

وقال محمد بن الحسن الحجوىّ الثعالبىّ : وعندى أنه أحقُّ من يصدق عليه حديث : « يبعث الله على رأس كل مائة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها » . هذا فى أفريقيَّة وما قرب منها[2] .

وقال شمس الدين الذهبىّ : وكان ، رحمه الله ، على طريقة السلف فى الأصول ، لا يدرى الكلام ، ولا يتأوَّل[3] .

وقد نقل ابن عساكر دفاعه عن الأشْعرىّ أبى الحسن على بن إسماعيل ، وذكر ابن فرحون أنه أثنى عليه[4] .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/٤٩٢ ، ٤٩٣ .
(٢) الفكر السامى ٢/١١٦ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/١٢ .
(٤) تبيين كذب المفترى ١٢٧ ، الديباج المذهب ٢/ ٩٤ .

ولأبى محمد موقف من الكرامات جعل بعض الناس يشنِّع عليه ، وقد جلا هذا الأمر القاضى عياض بقوله : ولما ألَّف كتبه على البكريَّة ، ونقض كتاب عبد الرحيم الصَّقَلِّىّ ، بتأليفه الكشف وكتاب الاستظهار ، وردَّ كثيرا مما تقلَّده من خارق العادات ، على ما قدَّره فى كتابه ، شنَّع المتصوفة وكثير من أصحاب الحديث عليه ذلك ، وأشاعوا أنه نفى الكرامات ، وهو رضى الله عنه لم يفعل ، بل من طالع كتابه عرف مقصده ، فرد عليه جماعة من أهل الأندلس ومن أهل المشرق ، وألفوا عليه تواليف معروفة ... وكان أرشدهم فى ذلك ، وأعرفهم بغرضه ومقداره ، إمام وقته ، القاضى أبو بكر ابن الطيب الباقلانى ، فإنه بيَّن مقصوده[1] . وساق بعض كراماته ، كما ساق بعضا منها الدبَّاغ ، والذهبىّ[2] .

وساق القاضى عياض ، فيما ساق من أحوال ابن أبى زيد هذه الأبيات التى كتب بها إلى أبى بكر الأبهرِىّ :

تأْبَى قلوبٌ قلوبَ قومٍ   وما لها عندها ذنوبُ
وتصْطفِى أنْفُسٌ نُفوسًا   وما لها عندها نصيبُ
ما ذاك إلَّا لِمُضْمَراتٍ   أضْمرها الشاهدُ الرقيبُ[3]

كما ساق بعض ما جرى بينه وبين إخوانه من أعمال القلوب .

وكان أبو محمد جوادا ، بارًّا بطلبة العلم ، قال الدبَّاغ : كان ، رحمه الله ، من الأجواد وأهل الإيثار والصدقة ، كثير البذل للفقراء والغرباء وطلبة العلم ، كان ينفق عليهم ويكسوهم ويزودهم ، وقد ذكر أنه بعث إلى القاضى أبى محمد عبد الوهَّاب بألف دينار عينا . ويعقب على هذا ابن ناجر بقوله : وكان شيخنا أبو الفضل

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٥ .
(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٥ - ٤٩٧ ، معالم الإيمان ٣/ ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٢ .
(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٦ .

القاسم[1] بن أحمد البرزليّ يزيد : فلما بلغته قال : هذا رجل وجبت عليّ مكافأته . فشرح « رسالته »[2] . قال الذهبيّ تعقيبا على كلام الدباغ : وهذا فيه بُعْدٌ ، فإن عبد الوهَّاب لم يشتهر إلا بعد زمان أبى محمد[3] .

قال الدبَّاغ : ووصل يحيى بن عبد الله المغربيّ[4] ، حين قدم القيروان ، بمائة وخمسين دينارا ذهبا . وجهَّز ابنة الشيخ أبى الحسن القابسيّ بأربعمائة دينار عينا . وقال : كنت أعددتها من حين إملاكها ، لئلَّا يشتغل قلب أبيها من قبلها[5] . وبعث إلى الفقيه أبى القاسم ابن شبلون ، فى مرضة مرضها ، بخمسين دينارا ذهبا . قال : وذكر الفقيه أبو بكر ابن أبى العباس الصقلى يوما أبا محمد فى مجلس فتاويه ، وذكر فضائله ، فبكى وقال : كان أعطانى يوم طلبى عليه بالقيروان جارية ، وإن ولدى هذا منها . وأشار إلى ولده . ثم ذكر قصة لبعض طلبة الأندلس ، وكيف آثره أبو محمد بصبية رباها صغيرة[6] .

* * *

٤

وقد تلْمذ عليه :

١ – أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخَولانيّ ، أبو بكر ، شيخ المالكية ، مفتى القيروان ، تفقَّه بأبى محمد ابن أبى زيد وقرأ عليه ، وتوفى سنة اثنتين

---

(١) فى معالم الإيمان « أبو القاسم » .
(٢) معالم الإيمان ٣/ ١١٣ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٢ .
(٤) فى سير أعلام النبلاء : « يحيى بن عبد العزيز العمرى » .
(٥) معالم الإيمان ٣/ ١١٣ ، سير أعلام النبلاء ١٢/١٧ .
(٦) معالم الإيمان ٣/ ١١٣ ، ١١٤ .

وثلاثين وأربعمائة[1] .

٢ – أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، أبو بكر ، من الطبقة الخامسة من أهل الحجاز ، سكن آخر الأمر القيروان ، وصحب أبا محمد ابن أبى زيد[2] .

٣ – ابن أمَّدْ كُتُوَا السِّجْلماسىّ ، أبو على[3] .

٤ – الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الأَجْدابىّ ، أبو محمد ، مشهور بالعلم والتقدم فى الفهم ، سمع من ابن أبى زيد[4] ، ومن أخيه أبى عبد الله ، ومن غيرهما[5] .

٥ – الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الأَجْدابىّ ، أبو عبد الله المشهور فى فقهاء القيروان ، من أصحاب أبى محمد ابن أبى زيد[4] ، واسع الرواية[6] .

٦ – خلف بن أحمد بن خلف الرّهونىّ ، أبو بكر ، طُلَيْطِلىّ فقيه ، أخذ عن أبى محمد ابن أبى زيد ، وحدَّث عنه بكتبه ، وكانت وفاته بعد سنة عشرين وأربعمائة[7].

٧ – خلف بن أبى القاسم الأَسَدىّ البَرادِعىّ ، أبو سعيد ، من كبار أصحاب أبى محمد ابن أبى زيد ، وحفاظ المذهب المؤلفين فيه ، قال القاضى

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازى ١٦١ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٦٥ – ١٦٩ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، الديباج المذهب ١/ ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) الديباج المذهب ١/ ١٧٢ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، وفيه : « ابن امدكنو » ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، والضبط منه .

(٤) ترتيب المدارك ٤/٤٩٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، وفيه : « وأبناء الأجدابى » ، شجرة النور الزكية ، وفيه : « وابن الأجدابى » ، وللحسن والحسين أخ ثالث يقال له : أبو الحسن على ، حدث عن تميم بن أبى العرب وغيره ، انظر : ترتيب المدارك ٤/٦٢٢ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٦٢٢ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٦٢١ ، ٦٢٢ .

(٧) ترتيب المدارك ٤/ ٧٦٠ ، الديباج المذهب ١/ ٣٥١ ، ٣٥٢ .

عياض : ولم يبلغني وقت وفاته[1] .

٨ — خلف بن محمد الخَولانيّ ، أبو سعيد ، جمع العلم والزهد ، وكان حافظا ، قرأ عليه[2] .

ذكر الدبّاغ أنه انصرف يوما من مجلس أبي محمد ابن أبي زيد ، وعليه أطمار كأنما نُبشت من القبور ، فنظر إليه أبو محمد وإلى ثيابه وسأل عنه ، فقيل له : والله ما يلبس هذه إلّا يتجمل بها فى الميعاد ، وأما ما يقطع به الأيام ففرو يساوى درهمين ، فبعث إليه أبو محمد ابن أبي زيد بصرة فيها خمسون دينارا ذهبا ، فأبى أن يقبلها على شدة فقره وحاجته ، وقال : إنما قوتى كل يوم خروبة آخذ بها خبزا ، تصب عليه الوالدة مرق بقل أو ما تيسر وتهيأ .

٩ — خلف ، مولى جعفر الفتى ، أبو سعيد ، سكن قرطبة ، ورحل إلى المشرق ، وأخذ بالقيروان من أبي محمد ابن أبي زيد ، وكان من أهل القرآن والعلم ، نبيلا من أهل الفهم ، مائلا إلى الزهد والانقباض ، توفى بطرطوشة سنة خمس وعشرين وأربعمائة[3] .

١٠ — خلف ، مولى جعفر الفتى ، أبو القاسم ، قرأ على أبي محمد ابن أبي زيد كتبه ، ولازمه سنين ، وحدَّث بكتبه ، وأقام بالمشرق سبعة عشر عاما ، وحج ثلاث حجج ، وكان عابدا متبتلا صائم دهره ، وأجاز كتب ابن أبي زيد ، وكان عنده بخط ابن أبي زيد أشياء يتبرَّك بها ، ويرفعها فى صوان[4] .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، ١٤٦ — ١٥٠ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٢٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ .

(٢) معالم الإيمان ٣/ ١٥٦ .

(٣) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٣٦٨ .

(٤) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

قال الوزير أبو بكر محمد بن هشام المُصْحَفِيّ : وكلاهما [أبو سعيد وأبو القاسم] من عبيد الحاجب جعفر الفتى ، رحلا إلى المشرق ، ولم يجتمعا منذ خرجا من الأندلس إلى أن ماتا فيها ، رحمهما الله تعالى[1] .

١١ - خلف بن ناصر ، من أهل سَبْتَة[2] .

١٢ - عبد الرحمن بن محمد اللَّبِيدىّ ، أبو القاسم - ولبيدة من قرى الساحل - من مشاهير علماء أفريقية ومؤلفيها ، تفقَّه بأبى محمد ابن أبى زيد ، وتوفى بالقيروان ، سنة أربعين وأربعمائة[3] .

١٣ - عبد الرحمن بن هارون [مروان] بن عبد الرحمن الأنصارى القَنازِعِىّ[4] ، قرطبىّ ، فقيه ، زاهد ورع ، رحل إلى المشرق ، فلقى ابن أبى زيد بالقيروان ، وأخذ عنه وأكثر ، توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة بقرطبة[5] .

١٤ - عبد الرحيم بن أحمد الكُتامىّ العجوز السَّبْتىّ ، أبو عبد الرحمن ، توفى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة[6] .

١٥ - عبد الله بن إبراهيم الأصيلىّ ، أبو محمد ، أندلسىّ رحل إلى المشرق ، فلقى شيوخ أفريقيَّة ، كأبى العباس الإبّيانىّ ، وعبد الله بن أبى زيد ، وكتب عنه ابن أبى زيد عن شيوخه الأندلسيين ، توفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة[7] .

---

(١) فهرست ما رواه ابن خير عن شيوخه ٣٦٧ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، معالم الإيمان ٣/ ١٠٩ ، ١٧٥ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٤) قنازع : قرية . وانظر : حاشية سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٣ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٧٢٦ - ٧٢٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، ٣٧٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٧) الديباج المذهب ١/ ٤٣٣ - ٤٣٥ . وسبق فى شيوخه .

١٦ - عبد الله بن غالب بن تمَّام الهَمْدانىّ المغربىّ السَّبْتىّ ، دخل إلى القيروان ، وسمع من أبى محمد ابن أبى زيد كتبه ، وكان من أوعية العلم ، توفى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة[١] .

١٧ - عبد الله بن محدم بن يوسف ، ابن الفَرَضِىّ القرطبىّ ، أبو الوليد ، الإمام الحافظ البارع المؤرخ ، رحل وحج ، وأخذ عن أبى محمد ابن أبى زيد ، وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة[٢] .

١٨ - عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصارى الأندلسىّ المالكىّ ، أبو محمد ، نزيل مصر ، ارتحل فى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، فأخذ « السيرة » تهذيب ابن هشام ، و « الرسالة » عن أبى محمد ابن أبى زيد ، وتوفى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة[٣] .

١٩ - عبد الله بن يونس بن طلحة بن عمرون الوَهْرانىّ الطبيب ، من أهل الجزائر[٤] .

٢٠ - عتيق بن خلف التُّجِيبىّ ، أبو بكر ، الواعظ المؤرخ ، سمع من أبى محمد ابن أبى زيد ، توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة[٥] .

٢١ - محمد بن أحمد بن محمد ، ابن مجاهد الطائىّ المتكلِّم ، صاحب أبى الحسن الأشْعرِىّ ، من أهل البصرة ، وسكن بغداد ، استجاز أبا محمد ابن أبى زيد فى كتاب « المختصر » ، و « النوادر » ، وتوفى سنة سبعين

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٨ (والمراجع فى حاشيته) ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٦٥٨ .

(٤) تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٤ . ولم يبين مصدره .

(٥) معالم الإيمان ٣/ ١٥٨ ، ١٥٩ .

وثلاثمائة[1] .

٢٢ – محمد بن عباس الأنصاريّ ، المعروف بالخوَّاص ، أبو عبد الله ، من أهل القيروان ، ومن فقهاء أفريقية ورواتها ، ومقدمى فضلائها وزهادها ، وأصحاب أبى محمد ابن أبى زيد ، توفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة[2] .

٢٣ – محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المُعافِرىّ القرطبىّ ، أبو عبد الله ، المُحدِّث المُسْنِد ، رحل إلى المشرق ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، ولقى فى طريقه أبا محمد ابن أبى زيد ، فسمع منه بعض تآليفه ، وحج ، ثم رجع إلى أبى محمد ابن أبى زيد ، فسمع منه أيضا ، توفى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة[3] .

٢٤ – محمد بن مَوْهب التُّجيبىّ الحصار ، المعروف . بالقَبْرِىّ[4] ، جد القاضى أبو الوليد الباجِىّ لأمه ، قرطبىّ مشهور ، له شرح « رسالة » شيخه أبى محمد ابن أبى زيد ، وكان يذهب مذهب شيخه أبى محمد ابن أبى زيد فى الكرامات ، وإنكار الغلو فيها ، توفى سنة ست وأربعمائة[5] .

٢٥ – محمد بن يحيى بن محمد التميمىّ ، ابن الحذَّاء ، أبو عبد الله ، فقيه عالم حافظ ، متفنِّن فى الأدب ، رحل فلقى ابن أبى زيد بالقيروان ، وتفقَّه معه ، وحمل عنه تواليفه ، توفى سنة عشر وأربعمائة ، وقيل سنة ست عشرة ، وهو ابن سبعين سنة[6] .

---

(١) الديباج المذهب ١/ ٤٢٨ ، ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، معالم الإيمان ٣/ ١٦٩ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦١٤ ، ٦١٥ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، ٢/ ٣٢٤ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) فى بعض المواضع : « المقبرى » .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٦٧٤ – ٦٧٦ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، ٢/ ٢٣٤ .

(٦) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، الديباج المذهب =

٢٦ - مكيّ بن أبى طالب بن محمد القيْسيّ ، أبو محمد ، كان فقيها مقرئا أديبا ، أخذ بالقيروان عن أبى محمد ابن أبى زيد ، توفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة[١] .

* * *

٥

وهذا ثبت كتبه ، التى وصل خبرُها إلينا :

١ - إثبات كرامات الأولياء .
ذكره الدباغ ، والبغدادى[٢] .

٢ - الاستظهار فى الرد على البكرية .
ذكره القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ ، وقال : فى ترتيب المدارك والديباج وغيرهما (الفكرية) ، وهو تحريف لا معنى له ، والبكرية نسبة إلى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد البكرى الصقلى نزيل القيروان الفقيه الصوفى ، وكتاب البكرى الذى رد عليه ابن أبى زيد هو كرامات الأولياء والمطيعين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، أنكر عليه ابن أبى زيد كرامة الأولياء ، من قلب الأعيان ورؤية الله فى اليقظة[٣] .

إعجاز القرآن = البيان عن إعجاز القرآن .

٣ - إعطاء القرابة من الزكاة (رسالة) .
ذكرها القاضى عياض ، وابن فرحون ، والدباغ ، والبغدادى ، وسماها الأخيران « إعطاء الزكاة للقرابة » ، كما ذكرها محمد محفوظ[٤] .

= ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .
(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ ، معالم الإيمان ٣/ ١٧١ ، ١٧٢ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، ٢/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ .
(٢) معالم الإيمان ٣/ ١١٣ ، باسم « جزء فى إثبات كرامات الأولياء » . هدية العارفين ٤٤٧ .
(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٤ .
(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين =

٤ – الاقتداء بأهل السنة .

ذكره ابن أبى زيد ، فى مقدمة هذا الكتاب ، عند كلامه عن الإجماع ، فقال : وقد أوردنا لذلك ولما يشبهه كتابا سميناه كتاب الاقتداء[١] .

كما ذكره القاضى عياض ، وذكره الدباغ باسم « الاقتداء » فحسب ، وذكره محمد محفوظ[٢] .

٥ – الاقتداء بأهل المدينة .

ذكره ابن خير باسم « إيجاب الائتمام بأهل المدينة » ، وذكره الذهبى باسم « الاقتداء بمذهب مالك » ، وذكره ابن فرحون ، ومخلوف[٣] .

الاقتداء بمذهب مالك = الاقتداء بأهل المدينة .

٦ – الأمر والاقتداء .

ذكره ابن خير[٤] .

إيجاب الائتمام بأهل المدينة = الاقتداء بأهل المدينة .

٧ – البيان عن إعجاز القرآن .

ذكره القاضى عياض ، وذكره الذهبى باسم « إعجاز القرآن » ، كما ذكره ابن فرحون ، وذكره الدباغ والبغدادى باسم « إعجاز القرآن » ، كما

= ٤٤٨ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(١) فى صفحة ٤ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ . معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٣) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٦ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٤) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٦٧ . وجاء فى الموضع الثانى : « وكتاب الأمر والاقتداء والنهى عن الشذوذ عن العلماء » .

ذكره محمد محفوظ[1] .

تبويب المستخرجة = تهذيب العتبية

٨ - تفسير أوقات الصلوات

ذكره القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومخلوف[2] .

تفسير مسألة الأعيان = مسألة الحبس على أولاد الأعيان

٩ - التنبيه على القول فى أولاد المرتدين

ذكره القاضى عياض ، وابن فرحون ، والدباغ ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ[3] .

١٠ - تهذيب العتبية

والعتبية هى المستخرجة من الأسمعة ، لمحمد بن أحمد العتبى القرطبى ، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين .

ذكره ابن النديم باسم « التبويب المستخرج » وتبعه على هذا البغدادى ، وهو تحريف « تبويب المستخرجة » ، وذكره الذهبى باسم « تصنيف العتبية على الأبواب » . كما ذكره ابن فرحون ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ[4] .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٤) الفهرست (إيران) ٢٥٣ ، هدية العارفين ٤٤٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١/ ٣/ ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

١١ – الثقة بالله والتوكل على الله سبحانه

ذكره القاضى عياض ، والذهبى ، وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ(١) .

الجامع فى السنن والآداب والمغازى والتاريخ = السنن

١٢ – حماية عرض المؤمن

ذكره القاضى عياض ، وابن فرحون ، والدباغ ، والبغدادى ، ومحمد محفوظ(٢) .

١٣ – الدعـاء

ذكره ابن خير(٣) .

١٤ – الذَّبُّ عن مذهب مالك

ذكره القاضى عياض ، وابن خير ، وابن فرحون ، والدباغ ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ(٤) .

رد الخاطر من الوسواس = الوساوس

١٥ – رد السائل

ذكره القاضى عياض ، باسم : « رد المسائل » ، وابن فرحون ،

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

كما ذكر له محمد محفوظ كتاب « غاية تمرض المؤمن » . وواضح أنه تحريف .

(٣) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١/ ٣/ ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

والدباغ ، وذكره البغدادى ، باسم « رسالة فى رد المسائل » ، كما ذكره محمد محفوظ[1] .

١٦ - الرَّدُّ على ابن مَسَرَّة المارق

ذكره الدباغ ، والبغدادى ، باسم « الرد على أبى ميسرة المارق » ، وبروكلمان ، وسزكين ، ومحمد محفوظ[2] .

قال سزكين : وصل إلينا قطعة من هذا الكتاب فى طبقات علماء أفريقية ، لأبى العرب التيمى ، وترجم إلى الفرنسية .

وقال محمد محفوظ : قال أبو على عمر بن محمد السكونى : وقد صنف الفقيه أبو محمد ابن أبى زيد ، رحمه الله تعالى ، كتابا فى الرد عليه [أى ابن مسرة] ، منطويا على التقاسيم الأصولية ، والقوانين الحقيقية البرهانية ، تدل على تبحره ، رحمه الله ، فى علم أصول الدين ، وبهذا شهد له القاضى أبو بكر ابن الطيب ، رحمه الله تعالى ، فى كتابه المصنف فى كرامات الأولياء . (لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام ٢١٠ ، تحقيق سعد غراب مجلة حوليات الجامعة التونسية ع ١٢ س ١٩٧٥) .

الرد على القدرية = رسالة فى الرد على القدرية

١٧ - الرســالة

ذكرها ابن ماكولا ، والقاضى عياض ، وابن خير ، والذهبى ، وابن فرحون ، والدباغ ، وحاجى خليفة ، والبغدادى ، وبروكلمان ، وابن

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(٢) معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تاريخ الأدب العربى SI: 378 ، تاريخ التراث العربى ١/ ٣/ ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ .

شنب ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ[1] .

وهى أول مؤلفاته ، قال الدباغ : وأول تواليفه الرسالة ، كان الشيخ أبو إسحاق السَّبائىّ[2] سأله وهو فى سن الحداثة ، أن يؤلف له كتابا مختصرا فى اعتقاد أهل السنة ، مع فقه وآداب ، ليتعلم بذلك أولاد المسلمين ، فألف الرسالة ، وذلك سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وسنه إذا ذاك سبع عشرة سنة . قال ابن ناجى : وقال أبو عبد الله محمد بن سلامة التونسىّ ، وأبو على ناصر الدين البِجائىّ : إنما سأله تأليفها الشيخ المؤدب محرز بن خلف التونسىّ . وهذا هو الصحيح عندى ؛ لأن قول الشيخ أبى محمد « كما تعلمهم حروف القرآن » يدل على ذلك ، لأنى لا أعلم أحدا ممن تعرض إلى مناقب أبى إسحاق السَّبائىّ ذكر أنه كان مؤدبا[3] .

وقد لقيت هذه الرسالة قبولا عظيما ، نظمت وشرحت وعورضت ، ووزنت بالذهب[4] .

١٨ – رسالة إلى أهل سجلماسة فى تلاوة القرآن .

ذكرها القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ[5] .

---

(١) الإكمال ١/ ٥٨٤ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٤ ، ٣٦٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، دول الإسلام ١/ ٢٣٥ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، كشف الظنون ٨٤١ ، ٨٨٠ ، تاريخ الأدب العربى SI:301 ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١/ ٣/ ١٦٧ ، تراجم المؤلفين التونسين ٢/ ٤٤٦ .

(٢) هو إبراهيم بن أحمد ، أحد العلماء العاملين ، وكان العلماء يتذاكرون بحضرته وبمجلسه ، كأبى محمد ابن أبى زيد ، وهو الملقى عليهم ، توفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة . الديباج المذهب ١/ ٢٦٢ – ٢٦٤ . وله أخبار نقلها عنه ابن أبى زيد ، فى معالم الإيمان ٣/ ٦٣ وما بعدها .

(٣) معالم الإيمان ٣/ ١١١ .

(٤) نجد أخبارا كثيرة عنها فى المصادر السابقة .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

١٩ – رسالة فى أصول التوحيد

ذكرها القاضى عياض ، والذهبى ، وابن فرحون ، والبغدادى ، وسماها « العقائد فى التوحيد » ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ[١] .

٢٠ – رسالة فى الرد على القدرية ومناقضة رسالة البغدادىّ المعتزلىّ . ذكرها القاضى عياض ،والذهبى ،وسماها« الرد على القدرية » ،وابن فرحون ، ومخلوف ،ومحمد محفوظ ، باسم« رسالة فى الرد على القدرية » ، ثم ذكر « مناقضة رسالة على بن أحمد بن إسماعيل المعتزلىّ البغدادىّ المالكىّ » ، وقال : نقل منها ابن عساكر ، فى « تبيين كذب المفترى » فى موضعين[٢] .

٢١ – رسالة فى الفروع المالكية

ذكرها حاجى خليفة[٣] . ولعله يعنى « مختصر المدونة » الآتى .

٢٢ – رسالة فى من تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة

ذكرها القاضى عياض ، والذهبى ، وسماها « كتاب من تحرك عند القراءة » ، وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ[٤] .

٢٣ – رسالة وعظ

وعظ بها محمد بن الطاهر القايد .

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ ، ٤٤٧ . وانظر : تبيين كذب المفترى ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٣) كشف الظنون ٨٨٠ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٢٩ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

ذكرها الدباغ[1] .

٢٤ – زوائد ابن أبى زيد

ذكره ابن خير ، فقال : كتاب زوائد ابن أبى زيد ، تأليفه أيضا ، حدثنى بها الشيخ أبو الأصبغ عيسى بن محمد بن أبى البحر[2] .

٢٥ – السنن

أو : الجامع فى السنن والآداب والمغازى والتاريخ ، ذكره بروكلمان وسزكين ، وذكره بروكلما أيضا باسم « الجامع فى السنن والأدب فى الرق » ، وذكره ابن شنب باسم « مجموعة أحاديث » ، وذكره محمد محفوظ باسم « الجامع » وباسم « مجموعة أحاديث »[3] .

٢٦ – طلب العلم (رسالة)

ذكرها القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ[4] .

العقائد فى التوحيد = رسالة فى أصول التوحيد

٢٧ – فضل قيام رمضان

ذكره القاضى عياض ، والدباغ ، وسماه « قيام رضمان والاعتكاف » ، وابن فرحون ، والبغدادى ، وسماه كالدباغ ، ومحمد محفوظ[5] .

٢٨ – قصيدة فى البعث

---

(١) معالم الإيمان ٣/ ١١١ .

(٢) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٦ . وفى الصفحة نفسها ذكر كتاب النوادر .

(٣) تاريخ الأدب العربى SI: 302 ، تاريخ التراث العرب ١/ ٣/ ١٧٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٥ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٤) ترتيب المدرك ٤/ ٤٩٤ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(٥) ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٤ ، معالم الإيمان ٣/ ١١١ ، الديباج المذهب ١/ ٤٣٠ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

ذكرها محمد محفوظ[1] .

٢٩ - قصيدة فى مدح النبى ﷺ

ذكرها ابن شنب ، وسزكين باسم « شعر فى مدح النبى ﷺ » ، ومحمد محفوظ[2] .

٣٠ - كتاب فيه حكايات عن ابن الحداد

ذكره الدباغ[3] .

٣١ - كشف التلبيس فى الرد على البكرية

ذكره القاضى عياض ، والدباغ ، وابن فرحون ، بلفظ « فى الرد على الفكرية »[4] . وذكره محمد محفوظ[5] .

مجموعة أحاديث = السنن

٣٢ - مختصر المدونة

ذكره ابن النديم ، وقال : يحتوى على خمسين ألف مسألة . وابن ماكولا ، والقاضى عياض ، وقال عنه وعن النوادر : وعلى كتابيه هذين المعوَّل بالمغرب فى التفقه . والدباغ ، والذهبي ، وابن فرحون ، والبغدادى ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ[6] .

---

(١) تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ . وقال : مخطوطة فى باريس .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٢٠٥/١ ، تاريخ التراث العربى ١٧٣/٣/١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٣) معالم الإيمان ١١١/٣ .

(٤) انظر : ماسبق فى الكلام على كتاب « الاستظهار » .

(٥) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، الديباج المذهب ٤٣٠/١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٦/٢ .

(٦) الفهرست (إيران) ٢٥٣ ، الإكمال ٥٨٤/١ ، ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٧ ، الديباج المذهب =

٣٣ – مسألة الحبس على أولاد الأعيان

ذكره القاضى عياض ، باسم « مسألة الحبس على ولد الأعيان » ، وابن خير ، وسماه « تفسير مسألة الأعيان » ، والدباغ ، وسماه « شرح مسألة الحبس » ، وابن فرحون ، والبغدادى ، وسماه كما سماه الدباغ ، ومخلوف ، وسماه « رسالة الحبس على أولاد الأعيان » ، ومحمد محفوظ[1] .

٣٤ – مسألة النكاح بغير بيِّنة

ذكره ابن خير[2] .

٣٥ – المضمون من الرزق

ذكره القاضى عياض ، والدباغ ، وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ[3] .

٣٦ – المعرفة واليقين

ذكره القاضى عياض ، والدباغ ، وسماه « المعرفة واليقين والتوكل » ، والذهبى ، وتحرف « اليقين » إلى « التفسير » ، وابن فرحون ، ومخلوف[4] .

٣٧ – مناسك الحج

= ٤٢٩/١ ، هدية العارفين ٤٤٨ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١٥٢/٣/١ ، ١٧٣ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ٤٤٦ .

(١) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، الديباج المذهب ٤٢٩/١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٢) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ .

(٣) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، الديباج المذهب ٤٢٩/١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٤) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٧ ، الديباج المذهب ٤٢٩/١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ .

ذكره القاضى عياض ، وابن خير ، والدباغ ، وابن فرحون ، ومخلوف ، ومحمد محفوظ[1] .

مناقضة علىّ بن أحمد المعتزلىّ = رسالة فى الرد على القدريَّة

٣٨ – الموعظة الحسنة لأهل الصدق (رسالة)

ذكره القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ[2] .

٣٩ – الموعظة والنصيحة (رسالة)

ذكرها القاضى عياض ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ[3] .

٤٠ – النهى عن الجدال (رسالة)

ذكرها القاضى عياض ، والذهبى ، وابن فرحون ، ومحمد محفوظ[4] .

٤١ – النهى عن الشذوذ عن العلماء

ذكره ابن خير ، بعد قوله : « وكتاب الأمر والاقتداء » قال : « والنهى عن الشذوذ عن العلماء »[5] ، فهل هذا تمام كتاب الأمر والاقتداء ، أم أنه كتاب بذاته ؟

٤٢ – النوادر والزيادات

ذكره ابن النديم ، باسم « كتاب النوادر فى الفقه » ، والقاضى عياض ، باسم « النوادر والزيادات على المدونة » وقال : مشهور ، أزيد من

---

(١) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٧ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، الديباج المذهب ٤٢٩/١ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٦/٢ .

(٢) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، الديباج المذهب ٤٣٠/١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٧ ، الديباج المذهب ٤٣٠/١ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٧/٢ .

(٥) فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٦ .

مائة جزء ، ثم ذكر « مختصر المدونة » ، وقال : وعلى كتابيه هذين المعوَّل فى المغرب فى التَّفقُّه . وابن خير ، والدباغ ، والذهبى ، وابن فرحون ، والبغدادى ، والثعالبى ، وقال : أوعب فيه الفروع المالكية ، فهو فى المذهب المالكى كمسند أحمد عند المحدثين ، إذا لم توجد فيه المسألة فالغالب أن لا نص فيها . وبروكلمان ، ومخلوف ، وسزكين ، ومحمد محفوظ[1] .

ومع طول هذا الكتاب حتى بلغت أجزاؤه المائة بتجزئة السلف ، فإن بعض العلماء كان يحفظه ، كأبى عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن بشكوال ، يعرف بابن الفخار ، المتوفى سنة تسع عشرة وأربعمائة ، فقد كان يحفظ النوادر ، ويوردها من صدره ، وله اختصار للنوادر ، وردٌّ على ابن أبى زيد فى بعض ذلك من مسائله[2] . وكذلك كان أبو الربيع سليمان ابن عبد الواحد بن عيسى الهمدانى ، من أهل غرناطة ، المتوفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، كان حافظ بلده ، عرض كتاب ابن أبى زيد الكبير ، وكان يحفظه[3] .

٤٣ – الوســاوس

ذكره القاضى عياض ، والدباغ ، باسم « رد الخاطر من الوسواس » ، وابن فرحون ، والبغدادى ، وسماه كما سماه الدباغ ، ومحمد محفوظ ، وسماه

(١) الفهرست (إيران) ٢٥٣ ، ترتيب المدارك ٤٩٤/٤ ، فهرست مارواه ابن خير عن شيوخه ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٦٨ ، معالم الإيمان ١١١/٣ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٧ ، الديباج المذهب ٤٢٩/١ ، هدية العارفين ٤٤٨ ، الفكر السامى ١١٦/٢ ، تاريخ الأدب العربى SI:302 ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، تاريخ التراث العربى ١/٣/ ١٥٢ ، ١٧٢ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٤٤٦/٢ .

(٢) الديباج المذهب ٢٣٥/٢ ، ٢٣٦ .

(٣) الديباج المذهب ٣٨٨/١ .

« كتاب الوسواس »[1].

* * *

ومن الكتب المنسوبة إليه :

١ – أحكام المعلمين والمتعلمين

ذكر الدكتور سزكين أن ابن خلدون نسبه في المقدمة إليه . قال : وليس هذا فيما يبدو صحيحا ، والحقيقة أن الكتاب الذي استخدمه يحمل نفس الاسم ، ولكنه لأحمد بن محمد القابسيّ[2].

٢ – جملة مختصرة من واجب أمور الديانة

ذكره بروكلمان[3] . وقال الدكتور سزكين : إنه أول باب في « الرسالة »[4] .

* * *

٦

ونعرف من أبناء أبي محمد ابن أبي زيد :

١ – أبا بكر أحمد ، وكان فقيها فاضلا ، حمل عن أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي ، من أئمة المالكية بالمغرب ، المتوفى بتلمسان سنة اثنتين وأربعمائة[5] . وولّاه المعزُّ بن باديس قضاء القيروان ، وكان عدلا في أحكامه ، كثير السياسة ، محببا إلى الناس ، توفي بعد الستين وأربعمائة ،

(١) ترتيب المدارك ٤/٤٩٤ ، معالم الإيمان ٣/١١١ ، الديباج المذهب ١/٤٣٠ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، تراجم المؤلفين التونسيين ٢/٤٤٧ .

(٢) تاريخ التراث العربي ١/٣/١٧٣ .

(٣) تاريخ الأدب العربي SI: 302 .

(٤) تاريخ التراث العربي ١/٣/١٧٣ .

(٥) الديباج المذهب ١/١٦٦ . وانظر : معالم الإيمان ٣/١٧٨ .

ودفن داخل القيروان ، بدار الدفن المعروفة بهم ، حيث دفن والده[1] .

٢ – أبا حفص عمر ، كان فقيها صالحا فاضلا ، سمع على أبى عبد الله محمد بن العباس الأنصارى الخوَّاص ، المتوفى سنة ست وعشرين وأربعمائة، وكانت وفاة أبى حفص سنة ستين وأربعمائة[2] .

وقد امتد نسل أبى محمد ، فقد ذكر الدباغ أنه كان لأبى حفص عمر ولد اسمه عبد الرحمن ، ويكنى أبا القاسم ، كان صالحا فقيها ، وله مجلس حفيل ، يقرأ عليه فيه الحديث والفقه ، وكان كثير الكتب ، كلها بخطه ، توفى بعد أبيه بنحو خمسة عشر عاما[3] .

* * *

٧

وكانت وفاة أبى محمد ابن أبى زيد سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ذكر ذلك الشيرازى ، والقاضى عياض ، والدباغ ، وقال : يوم الاثنين الثلاثين من شعبان عند الزوال ، وابن فرحون ، وابن قنفذ ، والبغدادى ، ومخلوف ، وابن شنب ، ودفن بداره[4] . ولكنَّ ابن الحبال يذكر أنه توفى للنصف من شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وتبعه على ذلك الذهبى ، واليافعى ، وابن تغرى بردى ، وابن العماد[5] .

---

(١) ترتيب المدارك ٦٢٣/٤ ، معالم الإيمان ١٨٧/٣ – ١٨٩ .

(٢) معالم الإيمان ١٦٩/٣ ، ١٩٠ .

(٣) معالم الإيمان ١٩٠/٣ .

(٤) طبقات الفقهاء للشيرازى ١٦٠ ترتيب المدارك ٤٩٦/٤ ، ٤٩٧ ، معالم الإيمان ١١٨/٣ ، الديباج المذهب ٤٣٠/١ ، وفيات ابن قنفذ ٢٢١ ، هدية العارفين ٤٤٧ ، شجرة النور الزكية ٩٦ ، دائرة المعارف الإسلامية ٢٠٥/١ .

(٥) وفيات ابن الحبال (مجلة معهد المخطوطات ٣٠٦/٢/٢) ، العبر ٤٣/٣ ، ٤٤ ، دول الإسلام ٢٣٥/١ ، مرآة الجنان ٤٤١/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٠٠/٤ ، شذارت الذهب ١٣١/٣ .

وقد رثاه أبو الخواص الكفيف بأبيات يقول فى أولها :

هذا لعبد الله أول مصرع   تُرْزا به الدنيا وآخر مصرع(١)

كما رثاه أبو على ابن سفيان بقوله :

غصّت فجاج الأرض حتى ما تُرى   أرض ولا علَم ولا بطحاء
ما زلت تقدم جمعَهم هربا لهم   فى مركب حفت به النجباء(٢)

ورثاه أبو زكريا يحيى بن على الفقيه الشقراطسى بقصيدة ، يقول فى أولها :

خطب ألمَّ فعمَّ السهل والجبلا   وحادث حلَّ أنسى الحادث الجللا(٣)

* * *

٨

وكتاب النوادر والزيادات أكبر موسوعة فى فقه المالكية ، استوفى فيه ابن أبى زيد النقول عن الإمام مالك وفقهاء المذهب من أعلام تلامذة الإمام مالك ، من المصادر الأصلية للمذهب التى ذهب الزكان بها إلا قليلا ، مما لم يرد فى المدونة ، على ما بيَّنه المؤلف فى مقدمة كتابه .

وكان قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بون ، فى ألمانيا الاتحادية ، قد عمل منذ فترة طويلة ، على جلب مصورات هذا الكتاب ، من جميع أنحاء العالم ، وأصدر الدكتور مكلوس مورانى دراسة طيبة عن مصادر الفقه المالكى ، ضمنها وصفا لمخطوطات هذا الكتاب ، وجرت لى اتصالات مع قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بون ، بوساطة الدكتور مورانى ، حيث تم الأتفاق على أن يزودنى القسم بالرقائق المصورة للنسخ المخطوطة للنوادر ، التى تجمعت مصوراتها لديه ،

---

(١) ترتيب المدارك ٤/٤٩٦ . وكذا ورد : « لعبد الله » . ولعل صوابه : « لعمر الله » .
(٢) ترتيب المدارك ٤/٤٩٧ .
(٣) معالم الإيمان ٣/١١٨ .

واطلع القسم على أنموذج لعملى فى تحقيق الكتاب . والنسخ التى زُوِّدتُ برقائق مصوراتها هى :

١ - نسخة كتبت بقلم أندلسى ، فى القرن السادس تقديرا ، وهى محفوظة بمكتبة أيا صوفيا بتركيا ، بأرقام ١٤٧٩ - ١٤٩٧ ، فى تسعة عشر جزءا ، من الحجم المتوسط ، ويقع كل جزء فى نحو ٢٠٠ ورقة إلى ٢٥٠ ورقة ، وبيان ما فى كل جزء من الكتب والأبواب مذكور فى فهرس المخطوطات المصورة لمعهد المخطوطات العربية ، الجزء الأول ، صفحات ٢٨٢ - ٢٨٤ ، والذى ورد إلى من قسم الدراسات الإسلامية هو الأجزاء من الأول إلى الثامن عشر ، وصورت الجزء التاسع عشر من معهد المخطوطات العربية ، وبآخره ورقات من الجزء العشرين ، الذى به تمام الكتاب ، ويبدأ بعدد من يحلف فى القسامة ، وينتهى بنهاية الكتاب ، وهذا الجزء المفقود سنستكمله ، إن شاء الله ، من نسخة المكتبة الوطنية بتونس رقم ٥٧٧٠ ، ويأتى ذكرها . ونسخة أيا صوفيا هذه هى « الأصل » .

٢ - أجزاء صغيرة وكثيرة من الكتاب صورت من القيروان ، وهى بقلم قيروانى قديم ، بيانها :

- الجزء الثانى من النكاح ، برقم ٥٧ ، فى ١٨ ورقة .
- الجزء الثانى من العتق ، برقم ٥٨ ، فى ١٩ ورقة .
- الجزء الأول من الحبس ، برقم ٥٩ ، فى ٢٦ ورقة .
- الجزء الأول من الحج ، برقم ٦١ ، فى ٣١ ورقة . وفى أول هذا الجزء « مما حبسه الشيخ الفقيه المرحوم أبى [كذا] محمد عبد العزيز بن عبد [الجليل] على طلبة العلم بمدينة القيروان » . ولعل ناسخه أو متملكه إبراهيم بن محمد بن حسان .
- الجزء الثالث من الصلاة ، برقم ٦٢ ، فى ١٩ ورقة ، وعليه التحبيس السابق .

– كتاب القطع فى السرقة ، برقم ٦٣ ، فى ٢٨ ورقة ، وعليه التحبيس السابق ، وتملك إبراهيم بن محمد بن حسان .

– كتاب الاستحقاق ، برقم ٥٠٧ ، فى ١٧ ورقة ، وفى أوله بالقلم القيروانى السابق : « لمحمد بن الحارث بن مروان نفعه الله به ، حبس بمدينة القيروان على من يقول بقول مالك بن أنس وأصحابه » .

– جزء فيه من كتاب النكاح ، برقم ٥٠٩ ، فى ١٨ ورقة . وفى آخره : « تم الجزء الأول من النكاح من النوادر فى صفر سنة أربعمائة ، كتبه حارث بن مروان » . وفى جانب الصفحة الأيسر أنه قوبل ، ويليه عقد شراء لجميع العلو الذى يحاصر مدينة القيروان[1] .

– الجزء الأول من العتق ، برقم ١٦٢٦ ، فى ٢٣ ورقة ، فرغ منه حارث بن مروان بخط يده فى أول جمادى الأولى من سنة أربعمائة ، وفى صدره : « لمحمد بن الحارث بن مروان نفعه الله به . حبّس بمدينة القيروان على من يقول بقول مالك بن أنس وأصحابه » .

– جزء فيه كتاب إحياء الموات وكتاب ... الكلأ ... والأودية ... فى ١١٦ صفحة .

– الجزء الأول من أقضية البيوع ، برقم ١٣٣٨ ، فى ٢٠ صفحة .

– الجزء الرابع من العتق ، برقم ١٣٣٨ ، فى ٣٢ صفحة .

– الجزء الأول من النذور ، عليه تملك غير واضح ، وهو فى ٦٦ صفحة .

– الجزء الثانى من الشفعة ، فى ٤٦ صفحة .

– كتاب الغصب ، برقم ١٣٣٨ ، فى ٤٩ صفحة .

---

(١) ذكر الدكتور مورانى نسخة برقم ٥٠٨ ، وأن عليها نفس التحبيس السابق ، كما ذكر النسخ بأرقام ١٦٢٠ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ ، وأن عليها اسم حارث بن مروان سنة ٣٧٨هـ ، وليست هذه النسخ بين يدى .

وهذه الأجزاء من نسخ القيروان أرمز لها عند ذكر فروقها عن الأصل بحرف « ق » .

٣ - نسخة كتبت بقلم قيروانى ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، وعليها أيضا تاريخ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وسنة ثمانى عشرة وخمسمائة . وهى محفوظة بخزانة القرويين بفاس برقم ٧٩٣ ، وصورتها بعثة معهد المخطوطات العربية ، وتضم النسخة .

- كتاب الطهارة ، فى ٧٦ صفحة ، عليه تاريخ سنة ثمانى عشرة وخمسمائة .
- الجزء اللثانى من كتاب الصلاة ، فى ٦١ صفحة .
- كتاب الإقرار ، فى ٧١ صفحة ، عليه تاريخ سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .
- الجزء الرابع من كتاب النكاح ، فى ٦٦ صفحة .
- الجزء الرابع من كتاب العتق ، فى ٣٢ صفحة .
- الجزء الأول من كتاب النذور ، فى ٦٦ صفحة .
- كتاب الغصب ، فى ٤٩ صفحة .
- الجزء الأول من كتاب أقضية البيوع ، فى ٢٠ صفحة .
- كتاب إحياء الموات ، فى ٥١ صفحة .
- الجزء الثانى من كتاب الشفعة ، فى ٤٦ صفحة .
- الجزء الثانى من كتاب الرهون ، فى ٤٥ صفحة .
- الجزء الأول من كتاب الاستحقاق ، فى ٣٥ صفحة .
- الجزء الأول من كتاب الديات والتفليس ، فى ٧١ صفحة .
- كتاب الإكراه ، فى ٦٧ صفحة .

– كتاب القسم ، فى ٥١ صفحة ، عليه تاريخ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة . وأدلّ على هذه النسخة فى المقابلة بالحرف « ف » .

٤ – نسخة كتبت فى ربيع الآخر ، سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وقوبلت بالأصل وصحت ، وهى بقلم قيروانى ، عليها اسم أبى عبد الله محمد بن خلف الله الأزدى ، وتملك سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وهى محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس ، برقم ٦٠٩٥ ، وتقع فى ٩٤ ورقة ، وتضم الأجزاء من الأول إلى الرابع من النذور . وأدلّ عليها فى المقابلة بالرمز « ب » .

٥ – نسخة كتبت بقلم أندلسى ، وهى محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس (ملحق ٣٩٢) ، وتقع فى ١٨٩ ورقة ، وهى ملفقة من عدة أجزاء ، وقد أوضحت دراسة الدكتور مورانى لها أنها على النحو التالى : الأوراق الأربعة الأولى ، وهى من البيوع ، تقابل الجزء الثامن أوراق ٨٠ – ٨٤ من نسخة أيا صوفيا ، والأوراق من ٦ – ٩ فى استبراء الأمة تقابل ١٠٣/٦ – ١١١ من النسخة المذكورة ، والأوراق من ٩ – ٦٧ من كتاب العتق ، تقابل ٣٧/١٧ – ١٨١ منها ، والأوراق ٧٧ – ١٣٥ فى المدبر والمكاتب وبيع أمهات الأولاد والاستلحاق والإقرار بالنسب والولاء ، تقابل ١/١٨ – ١١٨ منها ، وكتاب الأرحية فى ١٤٣ ، والأوراق من ١٥٠ فى السنة فى الأحباس والحجة فيها ، تقابل ١١٢/١٦ – ١٧٩ منها ، والأوراق من ١٨١ كتاب المغارسة والمزارعة وكراء الأرضين ، تقابل ١٨٩/٩ – ١٩٨ ، ١٦٦/٩ – ١٧٥ .

٦ – نسخة كتبت بقلم مغربى ، وعليها شهادة فى عام تسع وأربعين ومائة وألف ، وهى محفوظة فى ميونخ (بافاريا) بألمانيا ، برقم ٣٤٠ ، وتقع فى ١٤٣ ورقة ، وتضم : كتاب الطهارة وكتاب الصلاة وكتاب الجنائز وكتاب الزكاة ، وأدلّ عليها فى المقابلة بالحرف « ا » .

٧ – نسخة كتبت بقلم مغربى ، فى ١٧٩ ورقة ، وهى محفوظة بالمكتبة الأزهرية ، برقم ٣٠١٣ ، وتتضمن : الصوم والاعتكاف ، الزكاة ، الحج ، الجزء الأول من كتاب الأيمان والنذور .

٨ – نسخة كتبت بقلم مغربى ، فى ١٤٨ ورقة ، وهى محفوظة بالمكتبة الأزهرية ، برقم ٣٠١٥ ، وتتضمن : الشهادات ، الرجوع عن الشهادات ، الجزء الأول والثانى من الإقرار .

٩ – نسخة المكتبة الوطنية بتونس (الصادقية بجامع الزيتونة) ، وهى مكونة من :

– الجزء الأول ، برقم ٥٧٢٩ ، ويقع فى ٣٦٢ ورقة ، وعليه تاريخ ذى الحجة سنة ١٢٤٤هـ ، ويتضمن : الطهارة ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ، الأيمان والنذور ، الجهاد ، السبق والرمى .

– الجزء الثانى برقم ٥٧٢٩ ، فى ٢٣٨ ورقة ، ويتضمن : الضحايا ، العقيقة والختان ، الصيد والذبائح ، العتق ، المدبر ، المكاتب ، أمهات الأولاد ، الاستلحاق والولاء ، جنايات العبيد ، النكاح ، طلاق السنة ، الرضاع ، الظهار ، الإيلاء .

– الجزء الرابع برقم ٥٧٣٠ ، فى ٢٠٧ ورقة ، كتبه محمود بن أحمد ابن إسماعيل الجزائرى ، بقلم مغربى ، وقال : « نقل من نسخة مصحفة كثيرة التصحيف بعد أن حررنا النظر فيما هو ظاهر » . ويتضمن : الدعوى والبينات ، الشهادات ، الإقرار ، الرهون ، الإكراه على القول أو العمل ، الاستحقاق ، الوديعة ، العارية ، اللقطة والضوالّ والإباق ، الأراضى والشعارى وإحياء الموات ، الكلأ والآبار والأودية ، الأرض القطا فى البنيان .

– الجزء السادس من عشرة أجزاء . برقم ٥٧٣١ ، ويقع فى ١٣٣

ورقة ، وأبوابه تقع مع وبعد الجزء الثاني المتقدم ، أى أنه يمثل الجزء الثالث ، ويتضمن : بقية العدد والنفقات والحضانة ، الرضاع ، الظهار ، الإيلاء ، اللعان ، الصرف ، الاستبراء ، ما يحل ويحرم من البيوع ... أقضية البيوع .

– الجزء الخامس ، برقم ٥٧٧٠ ، فى ١٣٣ ورقة ، وهو الأخير ، ويتضمن بقية كتبا الديات ، القسامة ، الحدود ، المحاربين والمرتدين والخوارج ، وبه نهاية الكتاب . وسنستعين ، إن شاء الله ، بهذا الجزء ، فى إتمام ما نقص من نسخة الأصل ، وهو الجزء المتم عشرين ، ويقع هذا الذى به الإتمام فى الورقات من ٦١ – ١٣٣ .

١٠ – نسخة المكتبة الوطنية بتونس رقم ٢٥١٧ ، فى ١٩ ورقة ، كتبت بقلم مغربى ، وبآخرها حُبُس سنة ١٢٦٤هـ على الزيتونة ، ويتضمن كتاب الشَّعَر والبنيان .

١١ – نسخة المكتبة الوطنية بتونس، برقم ١٢٣٧١، ١٢٣٧٢، فى جزأين، الأول فى ٢٥١ ورقة، غير مؤرخ، وفيه من أول الكتاب إلى أول كتاب الحج ، والثانى فى ٣٧٨ ورقة، وعليه تاريخ صفر سنة ١٢٤١هـ ، وفيه من كتاب الأضحية إلى آخر كتاب اللعان ، وعليه خاتم المكتبة الأحمدية بالجامع الأعظم .

وكل ما لم أدلّ عليه بحرف من هذه النسخ ، أذكره عند الحاجة إليه مصرِّحا باسمه .

* * *

٩

وقد يسرَّ الله لهذا الكتاب العظيم « النوادر والزيادات » أن يُنْشرَ بين يدىْ طلاب العلم ، بتوفيقه للأخِ الكريم الأديب الأستاذ الحبيب اللمسى ، صاحب دار الغرب الإسلامى ، حيث نَهَد لنشِره وإذاعته بين القراء منذ علم علاقتى به ، يسَّر الله لنا وله تمامَه ، وربَط على قلوبنا حتى نبلغ به أمره ، والله الموفق والهادى سواء السبيل .

القاهرة فى : سلخ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ
٣١ من ديسمبر ١٩٨٦م

عبد الفتاح محمد الحلو